

تفسير السمرقندي

@ 379 إدريس لو أنا أخذنا من هذا الكرم فأكلنا فقال إدريس ما أرى صاحبه ها هنا فأشتره منه وإني لأكره أن آخذ بغير ثمن قال فمضيا حتى مرا على غنم فقال يا إدريس لو أخذنا من هذا الغنم شاة فأكلنا من لحمها فقال له إدريس إنك معي منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئا فلو كنت آدميا لطعمت وإني لأدعوك إلى الحلال كل ليلة فتأبى علي فكيف تدعوني إلى الحرام أن آخذه فبصحة ما بيني وبينك إلا أنبأتني من أنت قال إنك ستعلم قال أخبرني من أنت قال أنا ملك الموت حين قال أنا ملك الموت .

قال فإني أسألك حاجة قال ما هي قال أن تديقني الموت فإنه قد بلغني عنه شدة ولعلي أعلم ما شدته فأكون له أشد إستعدادا قال ملك الموت عليه السلام مالي من ذلك شيء وليس لك بد من أن تذوقه قال فأوحى إليه عز وجل إلى ملك الموت أن يقبض روحه ساعة ثم يرسله قال فقبض نفسه ساعة ثم أرسله فقال كيف رأيت قال لقد بلغني عنه شدة فلقد كان أشد مما بلغني عنه .

قال فإني أسألك حاجة أخرى قال ما هي قال أحب أن تريني النار قال ما لي من ذلك من شيء ولكن سأطلب لك فإن قدرت عليه فعلت فسأل ربه فأمره فبسط جناحه فحمله عليه حتى صعد به إلى السماء فأنتهى به إلى باب من أبواب النار فدقه فقبل من هذا فقال ملك الموت فقال مرحبا بأمين الله عز وجل فهل أمرت فينا بشيء فقال لو أمرت فيكم بشيء لم أناظركم ولكن هذا إدريس عليه السلام سألني أن أريه النار فأحب أن تروها إياه ففتح باب منها بشيء فجاءت بأمر عظيم فخر إدريس مغشيا عليه فحمله ملك الموت وحبسه في ناحية حتى أفاق فقال له ملك الموت ما أحببت أن يصيبك هذا في صحبتي ولكن سألتني فأحببت أن أسعفك .

قال فإني أسألك حاجة أخرى لا أسألك غيرها قال ما هي قال أحب أن تريني الجنة قال ما لي من ذلك من شيء ولكن سأطلب فإن قدرت عليه فعلت فانطلق به إلى خزنة الجنة فدق بابا من أبوابها فقبل من هذا فقال أنا ملك الموت فقالوا مرحبا بأمين الله عز وجل هل أمرت فينا بشيء فقال لو أمرت فيكم بشيء لم أناظركم ولكن هذا إدريس سألني أن أريه الجنة فأحب أن تروها إياه قال ففتح له الباب فدخل فنظر إلى شيء لم ينظر مثله قط فطاق فيها ساعة ثم قال له ملك الموت إنطلق بنا فلنخرج فانطلق إلى شجرة فتعلق بها ثم قال والله لا أخرج حتى يكون الله عز وجل هو الذي يخرجني فقال ملك الموت إنه ليس حينها ولا زمانها ولكن طلبت إليهم لترى فانطلق بنا فأبى عليه فقيص الله له ملكا من الملائكة فقال له ملك الموت إجعل هذا الملك حكما بيني وبينك قال نعم قال الملك ما